في عالم الكتب: نقد وتعريف

موكب الأشباح

ترجمة الدكتور عبد الحميد عنبر والأستاذ فتحي عبد الوهاب

هذا الكتاب الجديد يندرج تحت عنوانه طائفة من القصص المطولة والأقاصيص القصار، منقولة نقلاً أمينا عن جهابذة الفن القصصي في الغرب من أمثال موباسان وسمرست موم وبيير ميل وغيرهم ممن لمعت أسماؤهم في عالم القصة الزخار

والكتاب مصبوب في قالب من الأخيلة والرموز على نمط تلك الأقاصيص التي برع فيها الكاتب السويدي هانز أندرسن

وأحد المترجمين الفاضلين، وهو الأستاذ محمد فتحي عبد الوهاب معروف لقراء «الرسالة» بتلك البحوث العلمية القيمة التي يطالعهم بها بين الفينة والفينة. وهو الذي تولى عن زميله تقديم الكتاب. وأعترف بأني أعجبت بهذه المقدمة أو بالجانب الأكبر منها؛ لأنها تكشف عن كثير من جوانب النفس الإنساني، فنحن «نخلق في أجواء الخيال فنبني قصوراً من المخاوف، ونخلق أنواعاً من مسوخ فرانكنشتاين ومصاصي الدم أمثال دراكيولا، وغير ذلك من غريب ما يخلقه الفكر»

بيد أني وقفت طويلا عند قول الأستاذ عبد الوهاب «إذا بحث باحث عن تاريخ قصص ما وراء الطبيعة يجد أن من أهم أسباب نشأته الخرافات والمعتقدات والرغبة في معرفة ما وراء الموت ثم الخوف والرهبة من الظلام» إلى آخر ما قال في هذا الباب من تفصيل يتناول المدارس المختلفة لقصص ما وراء الطبيعة

أقول إني وقفت طويلا عند قول الكاتب هذا، ثم أعدت تلاوة المقدمة خشية أن يكون فاتني منها شيء، غير أني تأكدت أنه لم يفتني منها شيء، وإنما فات الكاتب الفاضل، فإن قصص ما وراء الطبيعة كانت بداءة ونشأة للأدب الرمزي، ذلك أن الأدباء الأقدمين اصطنعوا الكناية ليعبروا برموزهم عن مقاصدهم السياسية التي لو أفصحوا عنها لقطعت رءوسهم وبذلت أرواحهم، وقد سبق إلى ذلك ابن المقفع فأنشأ «كليلة ودمنة» وأورد آراءه السياسية كلها حكاية على ألسنة الحيوان والوحش والطير، ثم تفاه أبو العلاء المعري فخلق في «رسالة الغفران» إلى السموات السبع ودخل الجنة وانحدر إلى الجحيم، وكذلك فعل مؤلف كتاب «ألف ليلة وليلة» وإن كتاب «الكوميديا الإلهية» الذي وضعه دانتي الإيطالي في العصر الوسيط لمثل بارز على أن المؤلف أراد أن يرمز إلى آرائه الخفية في الإصلاح الديني وفي النهضة الأوربية التي كانت تتمخض في عهده

وإذن فليس الخوف من المجهول وحده هو الدافع إلى سرد قصص ما وراء الطبيعة والتخويف بالغول والعنقاء والهورلا التي ينقل المترجمان الفاضلان قصتها، ذلك لو أننا جارينا كاتبنا الفاضل على هذا الرأي لسلبنا هذا النوع من القصص ركنا من أهم أركانه، فهو من أهم دعائم الأدب الرمزي الذي يميل إلى التضمين الخفي والكناية البعيدة

والكتاب الأحرار في عصور الطغيان يفزعون إلى هذا النوع من الأدب فيستنطقون الحيوان ويناجون الأشباح، وهم في ذلك إنما يومئون إيماءات ذات مغزى ويبدون آراء لها قيمة فيما يجري من الأحداث

وبعد فإن الكاتبين الفاضلين ليستحقان الثناء على ما بذلا من جهد وعلى ما قدما من صنيع

منصور جاب الله

مازيني

تأليف الأستاذ علي أدهم

مازيني علم من أعلام الجهاد الوطني، ومثل من أمثلة الصبر على المكاره في سبيل الغاية المنشودة. وحسبنا أنه قضى أكثر من خمسين عاما، يقاسي آلام النفي والتشرد مكافحا ضد استعمار النمسا لبلاده إيطاليا، وعاملا على تحقيق استقلالها ووحدتها. ولقد عاش حتى رأى وطنه يستقل ويتحد فكان في مقدمة بانيه. ولمازيني من جهة أخرى اشتغال بالأدب ورأي في النقد، ولو تفرغ لهذا لكان من

أعلام الأدباء

وقد صور لنا الأستاذ على أدهم شخصية متزيني تصويراً دقيقاً قام على التمحيص والاستيعاب، فأنت تقرأ في كتابه هذا عن متزيني الزعيم الوطني المجاهد ومتزيني الأديب الناقد

ولقد أحسن الأستاذ أدهم صنعا بتقديم هذه الشخصية الفذة لأبناء العربية في وقت هم فيه أحوج ما يكونون إلى المثل في الكفاح والصبر على المكاره

المسيح عيسى بن مريم

للأستاذ عبد الحميد جودة السحار

هذا كتاب جمع بين الدراسة والقصة في طريقته. تتبع فيه الأستاذ عبد الحميد السحار حياة المسيح مرحلة مرحلة؛ يصف لك بخياله الموفق بيئة المسيح عليه السلام وكيف نشأ؛ ثم يتتبعه رسولا لبني إسرائيل ويصف أسلوبه في تبليغ رسالته وصلة حواريه به، وخلاصة هذه الرسالة، ثم يريك كيف كانت خاتمته، كل ذلك في أسلوب مشرق رصين، وقصص ممتع. وقد جعل المؤلف ماجاء عن المسيح في القرآن محور دراسته، فهو يبدأ أكثر الفصول في كتابه بآية من كتاب الله مناسبة لما يدور حوله ذلك الفصل، ويرد أكثر ماعرف من حياة المسيح إلى ماتتضمنه هذه الآيات البينات في كياسة ودقة نظر، مما يجعل كتابه هذا جامعا بين المتعة والثقافة ومستوجبا الثناء الحق

شمس الخريف — بعد الغروب

للأستاذ محمد عبد الحليم عبد الله

هاتان قصتان للأستاذ محمد عبد الحليم عبد الله؛ وقد أصبح للأستاذ عبد الحليم مكان مرموق في مجال القصة المصرية الناشئة، يبشر فيما نأمل بمستقبل مجيد. ومن حق قصتيه هاتين أن نعرضهما في مجال النقد، بعد هذا التعريف الذي نبدأ به

تدور القصة الأولى حول مسألة هي: ماذا تأخذ منا الحياة وماذا تعطي؟ وهي قصة شاب مرقته أمه وهو صغير من بيت أبيه بعد أن تزوجت برجل آخر في الإسكندرية. وهاجر الشاب إلى القاهرة تاركا صبية له كانت فتاة ريفيه خادما هي كل من كان يحنو عليه من الناس

ولقي في القاهرة ألوانا من العذاب والحرمان، وما زال يخرج من شقاء ليدخل في غيره، وقد انقطعت الصلة بينه وبين أمه، وبينه وبين حبيبته زمنا. وماتت أمه وتزوجت حبيبته، وتزوج هو من سيدة قبلها على خطيئة لها فعاشت معه مكفرة عن خطيئتها ثم ماتت بداء الصدر، وقد أنجبت له ولداً، عاش أبوه حتى رآه طبيبا للأمراض الصدرية، وسعد الأب بابنه وابتسم له الدهر بعد عبوس طويل

أما القصة الثانية فهي قصة الفقير الموهوب يشق طريقه في الحياة. ابن فلاح يتخرج في كلية الزراعة فيجد أرض أبيه وقد انتزعها أحد المصارف، فيعمل ناظراً لأحد الضياع ويحب ابنة صاحب الضيعة وتحبه، وتريد أن يتزوجها ولكن أباه يرفض ذلك رفضا قاطعا، ويوصي عند موته بأن تكون ابنته لابن عمها، وتعرض هذه الفتاة عن حبيبها تنفيذاً لوصية أبيها ومخافة من الشائعات وسوء الظن بها إذا هي تزوجته بعد موت أبيها

ويطرد ابن عمها ذلك الشاب من الأرض، فما يزال يكدح في سبيل رزقه حتى ينتهي به الأمر إلى أن يصبح رئيس تحرير إحدى المجلات

ويكتب قصته يصف فيها مأساة قلبه، ويضفي على حبيبته ألوانا من الغدر وعدم الوفاء، فتذهب للقائه وتذكر له حقيقة أمرها

ويتذكر كل منهما ماضيه، ولا يأسف الرجل على شيء من هذا الماضي، وإنما الذي يكدر عليه حياته حاضره الخالي من الولد؛ وقد استبان له أخيراً أن السعادة الحقيقية إنما هي في الولد

والأستاذ محمد عبد الحليم عبد الله يكتب في أسلوب عربي صحيح خال من التكلف، وأسلوبه جدير بالنقد الذي لا يتسع له هذا المجال. ولعلنا نعود إلى قصتيه هاتين في فرصة قريبة بما يستحقان من نقد وتقدير

الخفيف